

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(145) استدلّ به الفيض الكاشاني على أنّ المراد من أخبار التحريف هو تحريف المعاني دون الألفاظ ، فيكون هذا الخبر قرينة على المراد من تلك الأخبار . ولو فرضنا التعارض كان مقتضى عرض الخبرين المعارضين على الكتاب - عملاً بالقاعدة التي ذكرها الكليني ، ولزوم الأخذ بالمشهور كما ذكر أيضاً - هو القول بعدم وقوع التحريف في القرآن . 2 - إنّ عمدة روايات الكليني الظاهرة في التحريف تنقسم إلى قسمين : الأول - ما يفيد اختلاف قراءة الأئمة مع القراءة المشهورة . الثاني - ما طاهره سقوط أسماء الأئمة ونحو ذلك . أما القسم الأول فخارج عن بحثنا . وأما القسم الثاني - فمع غص النظر عن الأسانيد - فكلّهُ تأويل من أهل البيت عليهم السلام ، والتأويل لا ينافي التفسير ، وإرادة معنى لا تضاد لإرادة معنى آخر ، وقد روى الكليني ما هو صريح في هذا الباب عن الصادق (عليه السلام) في قول أبي عزّ وجلّ : (الَّذِينَ يقطعون ما أمَرَ بِهِ أَنْ يوصل) : " إنّها نزلت في رحم آل محمد . وقد يكون في قرابتك - ثم قال - ولا تكوننّ ممن يقول في الشيء أنّهُ في شيء واحد " . ومقتضى القواعد التي ذكرها الكليني أنّ لا يؤخذ بطواهر الأخبار من القسم الثاني . 3 - إنّ كلمات الأعلام والأئمة العظام من الشيعة الإمامية - كالصدوق والمفيد والمرتضى والطبرسي - الصريحة في أنّ المذهب هو عدم التحريف ، وإن القائلين بالتحريف شذاذ من " الحشوية " تقتضي أنّ لا يكون الكليني قائلاً بالتحريف ، لا سيما كلام الصدوق الصريح في " أنّ من نسب إلينا ... فهو كاذب " .